# السيميولوجيا في النقد العربي المعاصر- المفهوم والتجليات -

# Semiology in Contemporary Arab Criticism - Concept and Representations-

1 د. يوسف نقماري*

كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، (الجزائر)

negmariyoucef@yahoo.fr

تاريخ الارسال 2022/10/11 تاريخ القبول 2022/10/25 تاريخ النشر 2022/12/28

**ملخص:**

تعد السيميولوجيا من أهم المناهج النقدية في النقد العربي الحديث والمعاصر، وقد كان لها حضور بارز وواضح في الدراسات المعاصرة، فالسيميولوجيا هي العلم الذي يعنى بدراسة العلامات اللسانية وغير اللسانية في النص دراسة منتظمة، وينطلق من التركيز على العلاقة بين الدال والمدلول، حيث أصبحت منهجا وتصورا ونظرية وعلما لا يمكن الاستغناء، ويسعى هذا المقال الموسوم: السيميولوجيا في النقد العربي المعاصر– المفهوم والتجليات – إلى تحديد مفهوم ونشأة السيميولوجيا وذلك بالبحث عن جذورها وروافدها التاريخية، ثم التحدث عن موضوع السيميولوجيا و مدارسها واتجاهاتها، وأخيرا السيميولوجيا في العالم العربي.

**الكلمات المفتاحية**: السيميولوجيا، السيميوطيقا، العلامة، الدال، المدلول.

**Abstract**:

Semiology is one of the most important criticism's approaches in modern and contemporary Arab criticism; and it has had a prominent and clear presence in contemporary studies. Semiology is the science that is concerned with the systematic study of the linguistic and non-linguistic signs in the text. It proceeds from focusing on the relationship between the signifier and the signified, as it has become a method, a conception, a theory, and an indispensable science. This article, titled: Semiology in Contemporary Arab Criticism - Concept and Manifestations - seeks to define the concept and emergence of semiology by searching for its roots and historical tributaries, then talking about semiology, its schools and trends, and finally semiology in the Arab world.

**Keywords**: semiology, semiotics, sign, signifier, signified.

## 1. مقدمة:

لقد ظهرت المناهج النقدية الحداثية وما بعد الحداثية في النقد العربي الحديث والمعاصر عن طريق المثاقفة والترجمة والاحتكاك مع الغرب، ومن بين هذه المناهج النقدية، المنهج السيميولوجي الذي أخذ الاهتمام به من لدن النقاد العرب، وذلك لنجاعته وفعاليته في مقاربة النصوص وتحليلها ولاسيما الأدبية منها، ففي هذه الدراسة الموسومة: السيميولوجيا في النقد العربي المعاصر – المفهوم والتجليات – سنحاول الإجابة عن الإشكاليات الآتية: ما مفهوم السيميولوجيا؟ وما منابعها؟ وما موضوعها؟ وما هي اتجاهاتها ومدارسها؟ وما تجلياتها في النقد العربي؟.

**2. مفهوم ونشأة السيميولوجيا:**

ارتبط ظهور علم العلامة بمنبعين اثنين هما "العالم اللغوي (فردينان دو سوسير)، والفيلسوف الأمريكي (شارل ساندرس بيرس:1839-1914) (C . S. Pierce)، فعلم العلامة هو في الأصل تسمية لـ (السيميولوجيا)*، فقد صار لزاما على أي باحث في تاريخ هذا الحقل المعرفي أن يستعيد شهادة ميلاد السيميولوجيا من إشارة (سوسير) الرائدة التي أوردها في محاضراته الألسنية العامة مبشرا بعلم جديد لا تُشكِّل الألسنية إلا جزءا منه".[1]

ويرى شكري عياد أنّ أسس السيميوطيقا قد "وضعها في أوائل هذا القرن عالمان أحدهما أمريكي والآخر سويسري؛ الأول (شارل ساندرس بيرس)، فيلسوف ومنطقي، والثاني (فردينان دو سوسير)، مؤسس علم اللغة الحديث (على الأقل بالنسبة للمدارس الأوروبية). كِلا الرجلين أقام السيميوطيقا على مفهوم العلامة. بل الأصح أن يقال إنّ اسم السيميوطيقا نفسه مشتق من الاسم اليوناني للعلامة (سيميون)**".[2]

ولكن مفهوم كل من الرجلين للعلامة "يختلف عن مفهوم الآخر اختلافا غير هين، وغير أنهما متفقان – على الأقل– في نقطتين: أولهما أنّ العلامة شيء يمثل شيئا آخر في الذهن؛ والنقطة الثانية– وهي عظيمة الأهمية– أنّ العلامة تشمل الطرفين معا: المشير والمشار إليه، أي أن المعنى جزء متمم لها؛ فالكتابة الصينية لا تشكل علامات بالنسبة إليّ، وشعيرة دينية ما ليست علامة بالنسبة لمن لا يعرف ممارسات هذا الدين".[3]

ويضع (سوسير) السيميولوجيا وضعا مختلفا،" يمكن أن يُلاحَظ، لأول وهلة، أن السيميولوجيا عنده مبنية على علم اللغة، أو أنّ أبحاثه اللغوية أدت به إلى تصور موضوع هذا العلم الجديد ومكانه: علم يدرس حياة العلامات في داخل الحياة الاجتماعية، ولا يعدو علم اللغة أن يكون قسما منه، إلى جانب أنظمة العلامات الأخرى مثل الكتابة، وأبجدية الصم والبكم، و الطقوس الرمزية، وأشكال المجاملة والإشارات العسكرية، ولكن هذه النظم لا تشمل– على حسب تصور (سوسير)– مؤسسات اجتماعية أخرى مثل المؤسسات السياسية والقانونية ونحوها"[4].

يمكننا–إذن– أن نتصور "علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية؛ قد يشكل قسما من علم النفس الاجتماعي، وإذن من علم النفس العام، سنسميه السيميولوجيا –Sémiologie – (من الكلمة الإغريقية Séméion، أي علامة) التي يمكن أن تنبئنا بما تتكون منه العلامات، والقوانين التي تحكمها".[5]

وبما أن هذا العلم لمّا يُوجد بعد، "فإننا لا نعرف ما سيؤول إليه، لكنه حقيق بالوجود ومحدد المكانة سلفا، فالألسنية ليست إلا قسما من هذا العلم العام الذي ستغدو القوانين التي يكتشفها قابلة للتطبيق على الألسنية، وهكذا ستجد هذه الأخيرة نفسها مرتبطة بمجال دقيق التحديد ضمن مجموع الوقائع".[6]

وإذا كان (سوسير) قد رأى أنّ "علم اللغة جزء من منظومة كلية هي السيميولوجيا، فإنّ أحد تلاميذه غير المباشرين وهو (رولان بارت) قد قلب هذه العلاقة عندما رأى أنّ أدق وأكمل نظام سيميولوجي ابتدعه الإنسان

إنما هو اللغة، وأنّ كل النظم الأخرى تكاد لا تستغني عن اللغة، وتعتمد في أشكاله إلى كلمات، فلا نكاد نفهم تلك الدائرة الحمراء بإطارها الأسود عندما نراها منتصبة على رأس الطريق دون أن ترد إلى أذهاننا كلمة ممنوع، وهكذا فإن دخول اللون والحركة كان في اللغة الدلالية يقترن بالتوظيف اللغوي سواء كان ذلك صراحة أو ضمنيا، فاللغة هي النموذج السيميولوجي الأكمل".[7]

ويعد الفيلسوف الأمريكي (تشارلز ساندرس بيرس) الأصل في تسمية علم العلامات بـ"السيميوطيقا" (Sémiotique)، حيث يقرّ معظم السيميائيين بفضله العلمي عليهم حيث تقر ذلك (جوليا كريستيفا) ( J. Kristeva) في قولها:" نحن مَدينون فعلا لشارل ساندرس بيرس بالاستخدام الحديث لمصطلح السيميائيات"،[8] ومع هذا الفيلسوف "صارت السيميائية اختصاصا مستقلا حقيقة، إنها بالنسبة إليه إطار مرجعي يضم كل دراسة أخرى، في الرياضيات، أو الأخلاقيات، أو الماورائيات، أو الصوتيات، أو الكيمياء، أو التشريح، أو الاقتصاد، أو علم النفس، أو تاريخ العلوم".[9]

فالسيميولوجيا (السيميوطيقا)، لدى دارسيها تعني "علم العلامات (الإشارات) دراسة منظمة منتظمة"[10]، وهي "تدرس مسيرة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وقوانينها التي تحكمها مثل أساليب التحية عند مختلف الشعوب وعادات الأكل والشرب عندهم".[11]

ويرى شكري عياد أنّ "السيميولوجيا أو السيميوطيقا (علم الرموز) علم جديد بشّر به العالم اللغوي السويسري (فرديناند دو سوسير)، ويقوم على اعتبار اللغة –والأدب من ثمة– نظاما أو نظما من العلامات متعارفا عليها داخل مجتمع ما، بحيث يكون للعلامة دلالة يستخدمها المرسل ويفهمها المستقبل".[12]

ويعرفها (بيير جيرو) (P. Guiraud ) قائلا:" السيميوطيقا علم يهتم بدراسة أنظمة العلامات، اللغات، أنظمة الإشارات، التعليمات... وهذا التحديد يجعل اللغة جزءا من السيميوطيقا."[13]

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن (جيرو) "يتبنى نفس الطرح الذي يعتبر اللسانيات فرعا من السيميولوجيا، غير أنّ بارت الذي مارس التحليل السيميولوجي على أكمل وجه جاء بما يقلب مقولة (سوسير)، إذ يزعم أن اللسانيات (بوصفها أكمل الأنظمة العلاماتية) هي الأصل، وأن السيميولوجيا فرع منها".[14]

فمفهوم (بارت) للسيميولوجيا فسح المجال بحيث اتسع حتى "استوعب دراسة الأساطير، واهتم بأنسقة من العلامات أُسقطت من سيميولوجيا (سوسير) كاللباس، وأطباق الأكل والديكورات المنزلية، والأطعمة والأشربة، وكل الخطابات التي تحمل انطباعات رمزية ودلالية".[15]

ومن هنا فالسيميولوجيا "تولي أهمية لدراسة الرموز والإشارات وأنظمتها حتى ما كان منها خارج اللغة التي تشكّل الحيز الداخلي للخطاب، أو بمعنى آخر فإن التحليل السيميائي ينطلق من حيث ينتهي التحليل اللغوي؛ ولذلك عدّوا السيمياء جزءا من اللسانيات على خلاف (دي سوسير)، فوجدت الدراسة مصداقيتها في النقد الأدبي ابتداء من مقولة (رولان بارت): يجب منذ الآن قلب الأطروحة السوسيرية؛ لأنّ اللسانيات ليست جزءا من

علم العلامات، بل السيميائية وهي التي تشكل فرعا من اللسانيات، وبذلك جعلوا التحليل البنوي منطلقا للتحليل السيميائي".[16]

تُجْمع عدة كتابات ومعاجم لغوية و سيميائية على أن "السيميائيات هي ذلك العلم الذي يُعْنَى بدراسة العلامات"،[17] وبهذا عرفها فرديناند دو سوسير، وجورج مونان، وكريستيان ميتز، وتزفيتان تودوروف، وجوليان غريماص، وجون دوبوا، ورولان بارت، وآخرون. ويبدو أن تعريف (مونان) أوفى هذه التعريفات وأجودها، إذ يحدد السيميولوجيا بأنها "العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات (أو الرموز) التي بفضلها يتحقق التواصل بين الناس".[18]

وانطلاقا من هذا التعريف، يمكن أن نستخلص أن السيميولوجيا علم من العلوم، يخضع لضوابط ونواميس معينة كما هو الشأن بالنسبة إلى العلوم الأخرى. وهذا ما تنص عليه الكثير من التعاريف (سوسير– بارت...).

فالمنهج السيميولوجي هو المنهج الذي "يهتم بدراسة حياة العلامات اللغوية وغير اللغوية في النص دراسة منتظمة وينطلق من التركيز على العلاقة بين الدال والمدلول، وهو من هذه الوجهة لا يكاد يختلف عن المنهج البنوي سوى أنه يهتم بالإشارات غير اللغوية التي تحيل على ما هو خارج النص بما في ذلك الدال والمدلول والمرجع".[19]

فالاتجاه السيميولوجي "مرتبط باللغة، ومن ثم فهو منحصر في بحث الدلالات؛ وإن كان موضوعه هو الدلالات غير المباشرة فإنّ هذه لا تعدو كونها معاني، والمعنى غير المباشر هو بالتحديد (معنى المعنى) أو (المعنى الثاني) كما سمّاه عبد القاهر الجرجاني. والقيم ليست معاني فحسب، القيم بالنسبة إلى المعاني هي المصدر أو الأم، أو الرحم الذي تتخلق فيه المعاني".[20]

ومع أنّ "موضوع السيميولوجيا– وهو نظم العلامات المتعارف عليها اجتماعيا– يُشعر بعودة النقد إلى أفق الدلالة الاجتماعية، فقد نظرت السيميوطيقا (على الأقل في العالم الغربي) إلى هذه النظم على أنها هي نفسها الواقع، ومن ثم فإنّ العلامة لا تفسر إلا بعلامة مثلها".[21]

ومن أشهر أعلام السيميولوجيا: تشارلس ساندرز بيرس، ورولان بارت، وغريماس، ورومان ياكبسون، وأمبرتو إيكو، ومايكل ريفاتير، وجوليا كريستيفا، وباربرا هيرنستاين سميث، هذا إذا استثنينا إشارات سوسير. (والمجال لا يسمح بذكر جميع المهتمين).

### 3. موضوع السيميولوجيا:

يتضح من خلال قراءة التعاريف المعطاة لمفهوم السيميولوجيا أنها جميعها "تتضمن مصطلح "العلامة" (Le signe)، وهذا يعني أن السيميولوجيا هي علم العلامات ومن الصعب إيجاد تعريف دقيق للعلامة لِاختلاف مدلولها من باحث لآخر".[22]

فالعلامة اللغوية لدى (سوسير) "كيان ثنائي قوامُه عنصران متلازمان (دال ومدلول)، فالأول هو الدال أي الصورة الصوتية الحِسية (لها علاقة بالحواس) التي تُحدثها في دماغ المستمع سلسلة الأصوات التي تلتقطها أذنه، وتستدعي إلى ذهن هذا المستمع صورة ذهنية، أو فكرة، أو مفهوما (أكثر تجريدا من الصورة الصوتية)، والثاني هو المدلول، وكلاهما: الدال والمدلول، ذوا طبيعة نفسية يتحدان في دماغ الإنسان بآصرة التداعي(الإيحاء)".[23]

وللعلامة اللغوية حسب تعريف سوسير صفة جوهرية هي: "(الطبيعة الاعتباطية)، فالعلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية، أي أنها لا ترتبط بدافع، أي إنها اعتباطية لأنها ليس لها صلة طبيعية بالموضوع، ومن هنا أطلق سوسير على العلامة اللغوية اسم(العلامة الرمزية)، ولكنه استدرك فقال: إنّ من مميزات الرمز أنه لا يكون اعتباطيا على نحو كلّي، فرمز العدالة-الميزان- لا يمكن استبداله اعتباطيا بأي رمز آخر كالعربة مثلا. واستثنى سوسير من هذه الصفة العلامة اللغوية المحاكية، أي الدال يحاكي المدلول كمواء القطة، وخرير المياه".[24]

ولعل أشهر التقسيمات وأجودها ذلك التقسيم الذي قدمه (ميتز)، حين قسم السيميوطيقا إلى لفظية (Transverbale) وغير لفظية (Non-verbale). ونجد الشيء نفسَه عند (برنارد توسان) ( Bernard Toussaint) التي قسمت السيميولوجيا إلى لسانية وغير لسانية، وبصورة أجلى، فإن العلامات نوعان، هما:[25]

**أ- العلامات اللسانية (أو اللفظية)**: ويقصد بها الكلام المنطوق وعلامات الكتابة أو الحروف (Graphèmes) بأي لغة كانت.

**ب- العلامات غير اللسانية (أو غير اللفظية)**: وهي التي تقوم على أنواع سننية أخرى غير الأصوات والحروف، ويمكن أن نقسمها إلى علامات عضوية مرتبطة بجسم الإنسان (مثل: حركات الجسم وأوضاع الجسد والعلامات الشمية والسمعية والذوقية...)،[26] وعلامات أدَاتية تحيل على أشياء خارجة عن العضوية الإنسانية (مثل: الملابس والموسيقى وإشارات المرور...).

ووضحت (جوليا كريستيفا) موضوع السيميولوجيا في قولها: "إن دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية ومن ضمنها اللغات بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب الاختلافات، إن هذا هو ما يُشكل موضوع علم السيميوطيقا".[27]

وعلى الرغم من المكانة التي تبوّأتها السيميولوجيا، فإنها لا تنفرد بموضوع خاص بها، فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العادية شريطة أن تكون هذه الموضوعات جزءا من سيرورة دلالية.

فكل مظاهر الوجود اليومي للإنسان تُشكل موضوعا للسيميائيات، و"بعبارة أخرى فإن كل ما تضعه الثقافة بين أيدينا هو في الأصل والاشتغال علامات تُخبر عن هذه الثقافة وتكشف عن هويتها، فالضحك والبكاء والفرح واللباس، وطريقة استقبال الضيوف، وإشارات المرور والطقوس الاجتماعية والأشياء التي نتداولها فيما بيننا، وكذلك النصوص الأدبية والأعمال الفنية، كلها علامات تقعيد، أي تحتاج إلى الكشف عن القواعد

التي تحكم طريقتها في إنتاج معانيها، مستندة في ذلك وفي الكثير من الحالات إلى ما تقترحه العلوم الأخرى من مفاهيم ورؤى".[28]

واستنادا إلى هذا، "فإنّ الموضوع الرئيس للسيميائيات حسب (بيرس) هو السيرورة المؤدية إلى إنتاج الدلالة، أي ما يطلق عليه في الاصطلاح السيميائي السيميوز (Sémiosis)، والسيميوز في التصور الدلالي الغربي هي (الفعل) المؤدي إلى عملية إنتاج الدلالات وتداولها، أي سيرورة يشتغل من خلالها شيء ما باعتباره علامة، وبهذا فإن كل واقعة تستند من أجل دلالاتها إلى سيرورة داخلية تجمع بين العناصر المكونة لها".[29]

**4. اتجاهات السيميولوجيا:**

لقد تحدث (جورج مونان) في كتابه (مدخل إلى السيميولوجيا) عن اتجاهين سيميائيين بارزين؛ أولهما "سيميولوجيا التواصل" (Sémiologie de communication)، وثانيهما سماه "سيميولوجيا الدلالة" (Sémiologies de la signification). وقد وقف الباحث عند كل منهما على حدة، معرفا به، وذاكرا أعلامَه البارزين، ويقسم محمد السرغيني الاتجاهات السيميولوجية إلى ثلاثة أنواع رئيسة، هي: الاتجاه الأمريكي؛ ويمثله بيرس بامتياز، والاتجاه الروسي ممثَّلا في الشكلانية الروسية ومدرسة طارتو، والاتجاه الفرنسي الذي عرف اختلافات جمة وزعته إلى مدارسَ عدة.[30]

وأمّا الباحث مبارك حنون فيفضل التقسيم التالي: سيميولوجيا التواصل، و سيميولوجيا الدلالة، و سيميوطيقا بيرس، ورمزية كاسّيرر، وسيميوطيقا الثقافة، وسنتطرق في هذا المقام بالحديث عن أربعة اتجاهات يبدو أنها أبرزُ الاتجاهات السيميائية وأشهرُها:[31]

**4-1- سيميوطيقا بيرس:**

ولفهم سيميوطيقا (بيرس) الفهم السليمَ، لا مناص من ربطها- حسب (دولودال)- بفلسفته التي تتسم بكونها استمرارية وواقعية و ذرائعية. فهي استمرارية، "لأنها تتعارض مع النزعة الواحدية (Monisme) والنزعة الثنائية (Dualisme)؛ إذ تأخذ على الواحدية جمودَها ويقينيتها، وتذهب -خلافا للثنائية- إلى أن الفكر ليس مَلَكة عارفة خارج الشيء المراد معرفتُه، وإنما هو سيرورة في الأشياء واستمرارية خلاقة معها".[32]

وهي فلسفة واقعية في معارضتها للنزعة الاسمية (Nominalisme) التي تذهب إلى أن الوقائع التي ينبغي الاهتمام بها هي تلك الكامنة وراء الإدراك، وأكد (بيرس)- في المقابل- أهمية الواقع الذي من شأنه أن يزودنا بمعرفة حقيقية، ومن هنا الطابع الاجتماعي والجدَلي لفلسفة (بيرس)، وهي أخيرا فلسفة ذرائعية أو (تداولية)، لأن منهجها يُفْضي إلى وقائعَ عمليةٍ.

تركز سيميوطيقا (بيرس) على ثلاثة أبعاد رئيسة، هي: البعد النحوي، ويسميه (تشارلز موريس) (Ch. Morris) "البعد التركيبي" أو "النظْمي"، والبعد الدلالي أو الوجودي، والبعد التداولي أو المنطقي. وكل واحد منها يتضمن ثلاثَ علاماتٍ، وفيما يأتي بيانُ ذلك:[33]

**أ–1– البعد الأول (التركيبي)**: وهو بعد الممثل (Représentamen) منظوراً إليه في علاقته مع ذاته. والممثل – باعتباره علامة رئيسة– يتفرع إلى ثلاث علامات فرعية (Sous-signes) تبعا لعلاقته بالمقولات الفانيروسكوبية الثلاث (الأولية / Priméité والثانوية / Secondéité والثالثية / Tiercéité). وذلك على النحو التالي:[34]

- ✓ **العلامة الوصفية** (Qualisigne): وهي الصفة التي تشكل علامة، ولا يمكن أن تشتغل إلا وهي متجسدة –ماديا– في العلامة الفردية، ومثال العلامة الوصفية اللون الدال على شيء ما.
- ✓ **العلامة الفردية** (Sinsigne): ويعرفها بيرس بأنها "شيء أو حدث موجود وواقعي في شكل علامة"، كما أنها "موضوع أو حدث فردي". ويمكن أن نمثل لهذه العلامة بالنصْب التَذكاري أو بعَرَض (Symptôme) داء معين.
- ✓ **العلامة العُرْفية** (Légisigne): هي قانون أو قاعدة أو مبدأ عام في شكل علامة. وتعد أنساق الكتابة الخاضعة لقواعد الصرف والنحو علامات عرفية.

**أ–2– البعد الثاني (الدلالي)**: وهو بعد الموضوع (Objet).ويتعلق الأمر هنا "بالعلامة منظورا إليها في علاقتها بموضوعها الذي تحيل إليه".[35] ويتكون هذا البعد من ثلاث علامات فرعية كالآتي:

- ➢ **الأيقونة (Icône)**: وهي تشبه الموضوع الذي تمثله. يقول حنون مبارك: "إن الأيقونة صورة تَستنسخ نموذجا". والصورة الفوتوغرافية مثالٌ لهذا النوع من العلامات.
- ➢ **القرينة (Indice)**: وهي تنسج علاقة مباشرة أو ملاصِقة مع موضوعها. ومثالها الدخان الذي هو أَمَارة على وجود النار.
- ➢ **الرمز (Symbole)**: وهو يحيل إلى موضوعه بفضل قانون أو أفكار عامة مشتركة، وتعد كل علامة تعاقُدية (أو اصطلاحية) رمزا، والرمز –باعتباره علامة فرعية ثالثة لبعد الموضوع– نوعان؛ أحدهما مجرد، وهو شكل منحلّ عن الرمز الذي ليس لموضوعه إلا طابع عام، والآخر متميز، وهو شكل آخر منحل عن الرمز الذي يكون موضوعه فردا موجودا، بحيث لا يعني هذا الموضوع إلا الطبائع التي يملكها هذا الفرد.

**أ–3– البعد الثالث (التداولي)**: وهو بُعْد المؤول (Interprétant)، ويخص الأمر هنا العلامة منظورا إليها في علاقتها بالمؤول، ويتفرع هذا البعد إلى مؤول أول ومؤول ثان ومؤول ثالث تبعا لنوعية العلاقة التي يعقدها مع المقولات الثلاث، وذلك كما يأتي:[36]

- ❖ **الفِدْليل** (Rhème): ويترجمه حنون مبارك "بالخبر"، والسرغيني "بالمسنَد إليه"، ويستعمل آخرون مصطلح "سمة"، ويقتصر بعض الباحثين على ترجمة هذا المصطلح ترجمة حرفية "رِيم"، ويقصد بالفدليل في السيميوطيقا البيرسية علامة الإمكانية الكيفية، أي إنه مُدْرَك باعتباره يمثل هذا النوع أو ذاك

من الموضوع الممكن، ويمكن للفدليل أن يمدنا بإخبار (أو معلومة)، إلا أنه لا يؤوَّل بوصفه شيئا يمدنا بإخبار ما.

- **العلامة الإخبارية** (Dicisigne): وهي تخبر وتعطي معلومة تتعلق بموضوع العلامة، ويعرفها (دولودال) بأنها "العلامة التي تكون بالنسبة لمؤولها علامة وجود واقعي: إنها تقدم إعلاما يتعلق بموضوعه"، ويمكن أن نمثل لهذه العلامة بالجملة البيانية.
- **البرهان** (Argument): وهو علامة تشكل بالنسبة إلى مؤولها علامة قانون، ولو لم يكن للاستدلال بعد سيكولوجي لسماه بيرس به، ولأن البرهان "ثالث بسبب مبدأ "تراتبية المقولات"، فإنه التعبير المختَصَر للعلامة التامة : أي العلامة العرفية الرمزية البرهانية".

**4-2- سيميولوجيا سوسير:**

يعد سوسير أبو اللسانيات الحديثة، ذلك بأنه أنفق جزءا غير يسير من حياته في دراسة اللغة، وخلف دروسا قيمة ورائدة في هذا الشأن، وقد طبع هذا التوجه اللساني نظرية سوسير العامة حول العلامة التي أطلق عليها اسم (Sémiologie).[37]

لم يتناول (سوسير) السيميولوجيا إلا عَرَضًا في فترة لم يشق فيها البحث اللساني طريقه بَعْدُ، وعليه لم يكن بوسْع هذا العلم الجديد أن يتبلْور بعدُ باعتباره مجالا معرفيا مخصوصا، إذِ اقتصر على تقديم تصور عام لهذا العلم وموضوعه ووظيفته وعلاقته باللسانيات.

فالسيميولوجيا السوسيرية تُعنى بعموم العلامات في نطاق المجتمع، وهي بذلك ظاهرة سوسيولوجية، كما أنها فرع من علم النفس العام. ويبدو التأثير السيكولوجي في نظرية (سوسير) واضحا في تعريفه للعلامة باعتبارها كيانا نفسيا قوامه عنصران يرتبطان-جدليا- وفْقَ علاقة اعتباطية، وقد ركز (سوسير) -في المحل الأول- على اللسانيات في بناء نظريته حول العلامة، بحيث استمد العديد من مبادئه ومفاهيمه السيميولوجية من المجال اللساني.

فالعلامة اللغوية هي محور مشروع (سوسير) السيميولوجي، وقد عمل تلاميذه مثل (بويسنس) "على المضي قُدُماً في هذا المشروع العام تَحْدوهم الرغبة في إنجاز نظرية سيميائية تَمْتَح أساسا من الطروحات اللسانية، خاصة وأن الدراسات اللغوية في تلك الفترة كانت في أوْج عطائها وذُروة تطورها، وقد ذهب أولئك التلاميذ بنظرية سوسير مذاهبَ شتى، من ذلك ما ذهب إليه (بارت) في حديثه عن علاقة السيميولوجيا باللسانيات".[38]

وتقوم العلامة-حسب سوسير- على ركنين متضايفين، "هما: "التصور /المدلول، والصورة السمعية /الدال، وتعتبر العلاقة بينهما علاقة اعتباط، ودليله في ذلك تعدد الأسامي المسمية للمسمى الواحد. ويَستثني من هذه العلاقة أمرين؛ المحاكيات، وبعض صيغ الندبة والتعجب. كما أن (سوسير) أهمل علاقة العلامة بالواقع /المرجع (Référent)، وحدد أهمية العلامات انطلاقا من العلاقات الاختلافية والتعارضية على مستوى تجاور الدالات والمدلولات".[39]

وبالإضافة إلى العلامة الاعتباطية، تحدث (سوسير) عن العلامة الرمزية/العرفية المتسمة بخاصيات معينة، يقول: "ومن خاصية الرمز ألا يكون أبدا اعتباطيا في سائر وجوهه؛ فهو ليس خاليا ولا فارغا من كل محتوى مادي، إذ لا تزال فيه بقيةٌ من علاقة طبيعية بين داله ومدلوله. فالرمز الذي يشير إلى العدالة... لا يمكن أن نستبدله بأي رمز آخر كالعربة مثلا".[40]

وعلى الرغم من الطابع الثنائي للدليل، فإننا عندما نطلق العلامة ينصرف ذهننا مباشرة إلى جانب الدال فحسب، يقول سوسير: "فنحن نطلق لفظ "العلامة" على تركيب التصور والصورة السمعية، إلا أنه بوجه عام جرت عادة استخدام هذا المصطلح من حيث إنه يقصد به الصورة السمعية (أو الدال) وحْدَها، كما في لفظ شجرة (Arbre). وقد ننسى أنه إذا كان هذا اللفظ (Arbre) يسمى علامة، فذلك راجع إلى كونه يحمل تصورا «للشجرة» حتى إن المعنى المحسوس أصبح يقتضي الفكرة الكلية.

ومهما كان الأمر، فقد أسهم سوسير—بشكل كبير– في إرساء أسس السيميائيات الحديثة، ورسم صُواها البارزة. وكان لأفكاره واجتهاداته أثر كبيرٌ فيمن تلاه من السيميولوجيين واللسانيين.

**4–3– سيمياء التواصل:**

يمثلها كل من (بريتو) (Prieto)، و(جورج مونان) (G.Mounin)، و(بويسنس) (Buyssnes) حيث يذهب أنصار هذا الاتجاه إلى "أن العلامة تتكون من الدال والمدلول و القصد، وهم يركزون في أبحاثهم على الوظيفة التواصلية، أو الاتصالية، ولا تختص بالرسالة اللسانية، وإنما توجد أيضا في البنيات السيميائية التي تشكلها الحقول غير اللسانية، غير أن هذا الاتصال مشروط بالقصدية وإرادة المرسِل في التأثير على الغير".[41] و لسيمياء التواصل محوران هما التواصل والعلامة:

**أ–1– محور التواصل:** ينقسم إلى تواصل لساني وتواصل غير لساني:[42]

**أ–1–1– التواصل اللساني:** ينحصر التواصل اللساني في عملية التواصل التي تجري بين البشر بوساطة الفعل الكلامي ولذلك سنعرض منظورات ثلاث هي: لـ (بلومفيلد)، ولـ (شنون ويفر)، ولـ (سوسير).

- **التواصل لدي سوسير:** يعرف التواصل اللساني بأنه حدث اجتماعي يلاحظ الفعل الكلامي، فلكي يتحقق ما يسميه هذا الأخير بدائرة الكلام لابد من جماعة أو شخصين على الأقل.
- **التواصل لدي بلومفيلد:** يطرح وجهة نظره من ناحية سلوكية فهو يصف ما يلاحظ من الخارج ويميز بين الأحداث والحركات في وضعية ما قبل الفعل مباشرة، ثم يعمد إلى تحليل كل ذلك في لحظات ثلاث هي:

أ– الوضعية التي سبقت فعل الكلام. ب– الكلام. ج– الوضعية التي تلت فعل الكلام.

- **التواصل لدى شينون وويفر:** بلور كلا منهما نظاما عاما للتواصل يؤكد ناحية أساسية هي الطريقة التي ينقل بها الخبر، فعند نقل الخبر إلى المتلقي لابد أن تعالج الرسالة ثم تحول إلى علامات صالحة للنقل عبر قناة الإرسال ولكنها عند عملية الإرسال قد تعرض للتشويش الذي يفقدها قيمتها الإبلاغية.[43]

**أ-1-2- التواصل غير اللساني:** يسمي بويسنس التواصل غير اللساني لغات غير اللغات المعتادة ويصنف حسب معايير ثلاثة هي:[44]

- ✓ **معيار الإشارية النسقية:** حيث تكون العلامات ثابتة ودائمة كدوائر ومستطيلات ومثلثات وعلامات السير، مما يشكل أصنافا جدّ محددة من المؤشرات.
- ✓ **معيار الإشارية اللانسقية:** حيث تكون العلامات غير ثابتة وغير دائمة علي عكس المعيار السابق، فهي كالملصقات الدعائية التي تستعمل الشكل واللون قصد إثارة انتباه المستهلك إلى نوع خاص من البضائع.
- ✓ **معيار الإشارية:** التي لِمعنى مؤشرها علاقة جوهرية بشكلها، كالشعارات الصغيرة التي ترسم عليها مثلا؛ قبعة، أو مظلة ثم تُعلَن على واجهات المتاجر دليلا على ما يوجد بداخلها من البضائع. ويتفرع عن هذا المعيار الأخير معيار آخر للإشارية التي ليس لمعنى مؤشرها إلا علاقة ظاهرية، أو اعتباطية، أو متواطأ علبها بشكلها، كالصليب الأخضر الذي يشير إلى الصيدلية، ويتفرع عنه أيضا معيار للإشارية يقيم علاقة بين معنى الرسالة والعلامات التي تنتقل هذه الرسالة بوساطتها.

**أ-2- محور العلامة:**

يري (بريتتو) أن الدال مع المدلول الموافق له يشكلان ما يسمي بالعلامة ولكي لا يكون هناك التباس فإنهما يسميان (منعما) والمنعم هو عبارة عن كيان ذو وجهين وتصنف العلامة إلى أربع أصناف هي:[45]

- ➢ **الإشارة:** وهي أنواع تحمل في الكهانة والعرافة والمرض وأعراضه والإشارات التي تشير إليه والبصمات والرسوم وما تتميز به إنها حاضرة ومدركة للإنسان الذي يملك حق تعرفها.
- ➢ **المؤشر:** هو العلامة التي هي بمثابة إشارة اصطناعية، هذا المؤشر يفصح عن فعل معنيي لا يؤدي المهمة المنوطة به إلا حيث يوجد المتلقي له.
- ➢ **الأيقون:** وهي علامة( تدل على شيء تجمعه إلى شيء آخر علاقة المماثلة، إذ يُتَعرف في الأيقون على الأنموذج الذي جعل الأيقون مقابلا له).
- ➢ **الرمز:** ويسميه موريس علامة العلامة، أي العلامة التي تُنتَج قصد النيابة عن علامة أخرى مرادفة لها، ومن هنا يصبح الرمز دالا على شيء ليس له وجه أيقوني، كالخوف، والفرح، والحرب، والعدل، والملكية، والديموقراطية، والإخلاص.

**4-4- سيمياء الدلالة:**

يختصر أنصار هذا الاتجاه ( وفي مقدمتهم بارت) العلامة إلى "وحدة ثنائية المبنى (دال ومدلول)" [46]، على غرار ما اقترحه (سوسير) للعلامة اللغوية، ولكن ما يميزه عن الاتجاهات الأخرى، وما يجعله على النقيض أنه قلب أطروحة سوسير القائلة بعمومية علم العلامة، وخصوصية علم اللغة، وذلك في قول (بارت): "يجب منذ الآن تقبُّل إمكانية قلب

الاقتراح السوسيري ليست اللسانيات جزءا، ولو مفضلا من علم العلامة العام، ولكن الجزء هو علم العلامة باعتباره فرعا من اللسانيات".[47]

وتأسيسا على ذلك "أصبح النظام اللغوي المغلق نموذجا يجب أن يحتذى به في دراسة جميع الأنظمة الدالة لأن المعرفة السيميائية لا يمكن أن تكون اليوم سوى نسخة من المعرفة اللسانية".[48]

وقد سلك (بارت) هذا المسلك حين درس مثلا نظام الموضة، أي الأزياء الحديثة فقد حدد (بارت) منذ ألّف كتابه (الأساطير)، أن السيميائية " تقوم على العلاقة بين العلامة والدال والمدلول، فالعلامة مكوَّنة من دال ومدلول، يشكل صعيد الدّوال صعيد العبارة، ويشكل صعيد المدلولات صعيد المحتوى، وإذا أخذنا نظاما مثل الأدب، نجد أنه يتكون من مثلث: العنصر الأول فيه الدال أو القول الأدبي، والعنصر الثاني هو المدلول، أو العلة الخارجية للعمل، والعنصر الثالث هو العلامة، أو العمل الأدبي، وهذا العمل ذو دلالة".[49]

تختلف السيميولوجيا (اللغوية) عن السيمانتيكا (علم الدلالة) الذي "يعد علما لغويا صرفا من جهة أنّ هذا العلم الثاني ينظر إلى اللغة في ذاتها، أي بصرف النظر عن القواعد الضمنية التي يجري عليها التعامل بين المرسل والمستقبل".[50]

وفي الوقت نفسه "تختلف السيميولوجيا اللغوية عن مختلف السيميولوجيات الأخرى (وتدخل فيها سيميولوجيا الفن و سيميولوجيا المسرح و سيميولوجيا الملابس وحتى سيميولوجيا الحركات الجسمية) من حيث الارتباط الوثيق بين الدال والمدلول، إذ لا يمكن فصل أحدها عن الآخر في حالة اللغة (وإن اختلفت العلامات في لغة ما عن لغة أخرى)، وهو ما يعبَّر عنه نفسيا بالقولة المشهورة: (لا تفكير بدون لغة)".[51]

وفي حالة اللغة الأدبية بالذات، يشير شكري عياد إلى "وجود فرق مهم بين السيميولوجيا وبين سائر الفنون، لاحظه بعض علماء الجمال من قديم، وهو أنّ مادة الأدب (اللغة) ليست خالصة للتعبير الجمالي، كالألوان والخطوط والأشكال في الفنون التشكيلية، والأصوات المحضة في الموسيقى، بل الصفة الغالبة عليها هي استعمالها في أمور عملية أو معرفية، وكلا هذين الفرقين يجعلان نشاط المتلقي في الأدب عنصرا جوهريا".[52]

فسيميولوجيا الأدب تتجه إلى "اكتشاف القواعد التي يتبعها ذهن المتلقي- بصورة تلقائية طبيعية وإن اشتركت في صياغتها الأعراف الاجتماعية- في تفسير النص الأدبي حين يتجاوز الدلالة السيمانتيكية المباشرة إلى الرمز، وهي الصورة المقابلة لقواعد (البيان) التي يلتزم بها المرسل حتى يجعل تعبيره مفهوما لدى المتلقي".[53]

ومن هنا ترتبط السيميولوجيا الأدبية "بعلم الأسلوب (وسلفه الأقدم البلاغة)، كما ترتبط بنظرية الاتصال الحديثة التي تنظر إلى عناصر الاتصال الفكري (المرسل، المستقبل، الرسالة، قناة الاتصال- الإطار الثقافي- الشفرة المستعملة) باعتبارها عناصر في عملية واحدة يتأثر بعضها ببعض، ولكن يمكن أن يبرز بعضها على حساب بعض".[54]

### 4-4- 1- عناصر سيمياء الدلالة:

أمّا عناصر سيمياء الدلالة لدى بارت فقد حدّدها في كتابه (عناصر السيميولوجيا)، وهي مستقاة على شكل ثنائيات من الألسنية البنوية وهي: " اللغة والكلام – الدال والمدلول – المركب والنظام – التقرير والإيحاء (الدلالة الذاتية والدلالة الإيحائية)".[55]

لقد شكّلت كل هذه الاتجاهات السيميائية "روافد أصيلة لبناء (قراءة / قراءات) سيميائية ليس للأدب فحسب، بل لقراءة أنظمة علامية وإشارية أخرى فبالإضافة إلى قراءة الأدب: شعرا ورواية ومسرحا، والفن: رسما وموسيقى وسينما، فقد دخلت السيمياء كل دوائر الخطاب، وأصّلت لقراءة الخطابات الفلسفية والدينية والفكرية".[56]

وتتميّز الدراسات السيميولوجية للأدب "بحرصها على فهم العلامة الأدبية في مستوى العلاقة الجدلية بين النص الأدبي والمجالات الثقافية والأيديولوجية ببنيتها الاقتصادية والاجتماعية اللتين تنتميان إليها العلامة من ناحية وفي مستويات النص الأدبي نفسه من ناحية أخرى".[57]

فالقراءة السيميائية لا تلغي القراءات السابقة عليها، وإن "كانت تفيد منها وتحتويها، فهي بتركيزها على قراءة أعماق الدال، بحثا عن الأنظمة الدلالية للشفرات وطُرق إنتاج المعنى، لتفتح المجال واسعا لفعالية القراءة، وحفز الطاقة التخييلية لدى القارئ، ليشارك بفكره وثقافته في إبداع النص من خلال كشف مخبوئه، وتفتيق دلالاته، ومن الواضح أنّ الدراسات النقدية الحديثة تتجه بطبيعتها إلى السيمياء من حيث كونها علم الإشارة الدال، بما تحتوي من كشف وإطلاق للأبعاد النفسية، والاجتماعية، والتاريخية، والجمالية، والدلالية، والتداولية".[58]

## 5. تجليات السيميولوجيا لدى العرب:

انتقلت السيميولوجيا إلى الوطن العربي عن طريق المثاقفة، والترجمة، والاحتكاك بالغرب، والاطلاع على الإنتاجات المنشورة في أوروبا والدراسة في جامعات الغرب. وقد انتشرت السيميولوجيا في دول المغرب العربي أولا، وبعض الأقطار العربية الأخرى ثانيا، ومن الباحثين والدارسين نذكر على سبيل المثال لا الحصر: (محمد مفتاح، محمد الماكري، أنور المرتجى، قاسم المقداد، عبد الله الغذامي، صلاح فضل، عبد الملك مرتاض، عبد القادر فيدوح، عبد الحميد بورايو، حسين خمري، رشيد بن مالك، السعيد بوطاجين، محمد الناصر العجيمي، علي العشي، سعيد بنكراد، أنطوان أبي زيد،جميل حمداوي، فريال جبوري غزول، جميل شاكر، محمود ابراقن، عبد الرحمن بوعلي، يوسف وغليسي، قدور عبد الله ثاني، سامي سويدان...)، وكذلك عن طريق نشر كتب ودراسات ومقالات تعريفية بالسيمولوجيا، أو عن طريق الترجمة على شكل كتب، ما جعل إصداراتهم الأدبية في حقل السيميولوجيا ترتفع نوعا ما خاصة تلك التي يبدو تأثرهم فيها واضحا برولان بارت R. Barthes الذي ترجموا كتابه (لذة النص)، وتعددت الترجمات: فصدرت أول ترجمة سنة 1986م في جريدة (المحور الثقافي) بالدار البيضاء وقام بها محمد البكري ومحمد الهروشي، ثم الترجمة الثانية سنة 1988 عن دار توبقال المغربية وقام بها فؤاد صفا والحسين سحبان.[59]

وفي اتجاه بارت (Barthes) السيميائي يقدِّم محمد السرغيني مجموعة من المحاضرات ويجمعها في كتاب بعنوان (محاضرات في السيميولوجيا، عام 1987م) يبرز فيها نظرة بارت السيميائية للقصيدة.

وعن تطبيق السيميولوجيا في الخطاب العربي يرى الناقد حفناوي بعلي أنّ الناقد (علي العشي) يعد من الرواد في تطبيقات السيميولوجيا الغربية على النص العربي من خلال دراسته التي ظهرت عام 1976م بعنوان:(تحليل سيميائي للجزء الأول من كتاب الأيام لطه حسين)[60]، أو عن طريق المقالات في مجالات نقدية مثل: (مجلة دراسات سيمائية أدبية لسانية بالمغرب،1987)، وأُسِّست لها جمعيات على غرار(رابطة السيميائيين الجزائريين*)[61]، وكذلك عن طريق الأطروحات والرسائل الجامعية، ومن الكتب والدراسات التي تناولت المنهج السيميائي نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- عبد الكبير الخطيبي كتابه (الاسم العربي الجريح) 1980.
- محمد مفتاح: (في سيمياء الشعر القديم) 1982، و(تحليل الخطاب الشعري) 1985، و(دينامية النص) 1987.
- فيدوح عبد القادر، دلائلية النص الأدبي–دراسة سيميائية للشعر الجزائري– ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1993.
- المسدي عبد السلام، في آليات النقد الأدبي، دار الجنوب للنشر، تونس، (د ط)، 1994.
- بنكراد سعيد، مدخل إلى السيميائيات السردية، دار تنيمل للطباعة والنشر، تانسيفت، مراكش، (د ط)، 1994.
- ثامر فاضل، اللغة الثانية– في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث– المركز الثقافي العربي، ط1، 1994.
- أبو هيف عبد الله، النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د ط)، 2000.
- بن مالك رشيد، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، (د ط)، 2000.
- عزَّام محمد، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2003.
- إينو آن، تاريخ السيميائية، ترجمة: بن مالك رشيد، مراجعة: بوزيدة عبد القادر، بورايو عبد الحميد، منشورات مخبر الترجمة والمصطلح، جامعة الجزائر ودار الوفاق، (د ط)، 2004.
- البازعي سعد، استقبال الآخر– الغرب في النقد العربي الحديث– المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004.

- بعلي حفناوي، فضاءات المقارنة الجديدة الحداثة..العولمة..جماليات التلقي، دار الغرب للنشر والتوزيع، (د ط)، 2004.
- الرويلي ميجان و البازعي سعد، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005.
- بارة عبد الغني، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول المعرفية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 2005.
- بنكراد سعيد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2005.
- بوخاتم مولاي علي، الدرس السيميائي المغاربي: دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- بنكراد سعيد، السيميائيات-مفاهيمها وتطبيقاتها- دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط2، 2005.
- الداهي محمد، سيميائية الكلام الروائي، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2006.
- حجازي سمير سعيد، قضايا النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007.
- قطوس بسام، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2007.
- وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.
- وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009.
- بوطاجين السعيد، الترجمة والمصطلح – دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد – منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009.
- مدخل إلى السيميولوجيا، صبطي عبيدة و بخوش نجيب، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.
- حمداوي جميل، مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، مكتبة المعارف، المغرب، 2010.
- المرابط عبد الواحد، السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.
- فهيم شيباني عبد القادر، السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.

## 6– الخاتمة:

- ارتباط ظهور السيميولوجيا بمنبعين اثنين هما العالم اللغوي (فردينان دو سوسير)، والفيلسوف الأمريكي (شارل ساندرس بيرس).
- الموضوع الأساسي للسيميولوجيا لدى (فردينان دو سوسير) هو العلامة اللسانية بالدرجة الأولى، أما لدى (شارل ساندرس بيرس) هو السيرورة المؤدية إلى إنتاج الدلالة؛ أي ما يطلق عليه في الاصطلاح السيميائي السيميوز (Sémiosis)، والسيميوز في التصور الدلالي الغربي هي (الفعل) المؤدي إلى عملية إنتاج الدلالات وتداولها.
- العلامة لدى (فردينان دو سوسير) تتكون من ثنائية الدال والمدلول؛ حيث تجمع بين الصورة الصوتية والصورة الذهنية ولا تجمع بين الشيء ومسماه، أمّا العلامة لدى (شارل ساندرس بيرس) فتتكون من: الماثول، والمؤول، والموضوع.
- للعلامة اللغوية حسب (فردينان دو سوسير) صفة جوهرية هي (الطبيعة الاعتباطية)، فالعلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية، أي أنها لا ترتبط بدافع، أي إنها اعتباطية لأنها ليس لها صلة طبيعية بالموضوع، أما لدى (شارل ساندرس بيرس) فالعلامة هي لغوية وغير لغوية.
- عَرَف النقد العربي الحديث والمعاصر مجموعة من المناهج النقدية الحداثية وما بعد الحداثية وذلك بفضل المثاقفة، والترجمة والاحتكاك والدراسة بالغرب، وكذلك الاهتمام بها عن طريق نشر الكتب، والدراسات والمقالات التعريفية، و تنظيم الملتقيات والجمعيات.
- الاختلاف في ترجمة وتعريب المناهج، و المصطلحات والمفاهيم النقدية الغربية في النقد العربي الحديث والمعاصر، وهذا ما أدى إلى ظهور إشكالية المصطلح النقدي بين النقاد والدراسين العرب، فمن المصطلحات نجد: السيميولوجيا، السيميولوجية، السيميائيات، السيميوطيقا، علم العلامات، علم الرموز، العلاماتية، سيمياء، علم السيمياء،السيميوتيكية، الدلالية، الدلائلية...

## 7. الهوامش:

* المؤلف المرسل

* ورد في لسان العرب مادة (س و م) يعني "العلامة" التي يُعلم بها شيء ما كالثوب، أو إنسان ما كالوشم، أو حيوان كمياسم القبائل العربية التي كانت تسم بها إبلها. و من هذه المادة جاء لفظ السيما والسيماء و السيمياء. (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، المجلد 12، ص:312).

** إن كلمة سيميولوجيا (Sémiologie) من الأصل اليوناني (Sémaino) والمتولدة هي الأخرى من الكلمة (Séma) وتعني العلامة (الدليل) (Signe) وهي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل(Sens) أي المعنى. أما عن لفظة "لوجيا"(Logie) فتعني العلم، وبالتالي فإن كلمة السيميولوجيا أو السيميوطيقا من الناحية اللغوية تعني علم العلامات.(ينظر: صبطي عبيدة و بخوش نجيب، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2009، ص:14).

[1]- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، وغليسي يوسف، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص:223.

[2]- قراءة في كتاب: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة (مدخل إلى السيميوطيقا)، عياد شكري محمد، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ع4،ج2، م6، يوليه، أغسطس، سبتمبر، 1986، ص:168.

[3]- المرجع نفسه، ص:168.

[4]- المرجع نفسه، ص:128.

[5]- ينظر: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة (مدخل إلى السيميوطيقا)، قاسم سيزا، أبوزيد نصر حامد، دار إلياس العصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1986، ج2، ص:13.

[6]- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، وغليسي يوسف، ص:223.

[7]- مناهج النقد المعاصر، فضل صلاح، ميريت للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص:125.

[8]- علم النص، كريستيفا جوليا، ترجمة: الزاهي فريد، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1991، ص:15.

[9]- مناهج النقد المعاصر، فضل صلاح، ص: 225.

[10]- دليل الناقد الأدبي، الرويلي ميجان و البازعي سعد، ص:177.

[11]- صبطي عبيدة و بخوش نجيب، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2009، ص:15.

[12]- دائرة الإبداع، عياد شكري محمد، ص:47.

[13]- مدخل إلى السيميولوجيا، صبطي عبيدة و بخوش نجيب، ص:16.

[14]- دليل الناقد الأدبي، الرويلي ميجان و البازعي سعد، ص:178.

[15]- مدخل إلى السيميولوجيا، صبطي عبيدة و بخوش نجيب، ص:16.

[16]- اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، السمري إبراهيم عبد العزيز، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص ص:285، 286.

[17] - Ferdinand De Saussure : Cours de linguistique générale, éd Payot, Paris, 1972, P: 33.

[18]- ينظر: مدخل إلى السيميولوجيا، صبطي عبيدة و بخوش نجيب، ص:16.

[19]- اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، السمري إبراهيم عبد العزيز، ص:285.

[20]- دائرة الإبداع، عياد شكري محمد، ص:50.

[21]- المرجع نفسه، ص:122.

[22]- مدخل إلى السيميولوجيا، صبطي عبيدة و بخوش نجيب، ص:21.

[23]- معرفة الآخر، عبد الله إبراهيم وآخرون، ص:75.

[24]- المرجع نفسه، ص ص:75، 76.

[25]- السيميائيات أو نظرية العلامات دولودال جيرار، ، ترجمة، عبد الرحمن بوعلي، ص:21.

[26]- المرجع نفسه، ص:21.

[27]- مدخل إلى السيميولوجيا، صبطي عبيدة و بخوش نجيب، ص:19.

[28]- السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، بنكراد سعيد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط2، 2005، ص: 29.

[29]- المرجع نفسه، ص:33.

[30]- محاضرات في السيميولوجيا، السرغيني محمد، ص ص: 55،66.

[31]- دروس في السيميائيات، مبارك حنون، ص:55.

[32]- السيميائيات أو نظرية العلامات، دولودال جيرار، ترجمة: بوعلي عبد الرحمن، ص:22.

[33]- المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، قطوس بسام، ص:191.

[34]- السيميائيات أو نظرية العلامات، دولودال جيرار، ترجمة: بوعلي عبد الرحمن، ص:22.

[35]- دروس في السيميائيات، حنون مبارك، ص: 57.

[36]– محاضرات في السيميولوجيا، السرغيني محمد، ص: 57

[37]– ينظر: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، قطوس بسام، ص:189.

[38]– ينظر: المرجع نفسه، ص:189.

[39]– نفسه، ص:189.

[40] – F. De Saussure : Cours de linguistique générale, P :99.

[41]– معرفة الآخر، عبد الله إبراهيم وآخرون، ص:84

[42]– المدخل إلى مناهج النقد المعاصر قطوس بسام، ، ص:195.

[43]– معرفة الآخر، عبد الله إبراهيم وآخرون، ص:90.

[44]– المرجع نفسه، ص: 92.

[45]– محاضرات في السيميولوجيا، السرغيني محمد، ص:39.

[46]– معرفة الآخر، عبد الله إبراهيم وآخرون، ص:96.

[47]– مبادئ في علم الأدلة، بارت رولان، تعريب: البكري محمد، بغداد، (د ط)، 1986، ص:39.

[48]– مبادئ في علم الأدلة، بارت رولان، ص:30.

[49]– معرفة الآخر، عبد الله إبراهيم وآخرون،ص:97.

[50]– دائرة الإبداع، عياد شكري محمد، ص ص:47، 48.

[51]– المرجع نفسه، ص:48.

[52]– المرجع نفسه، ص:48.

[53]– المرجع نفسه، ص:48.

[54]– المرجع نفسه، ص:48.

[55]– مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، حمداوي جميل، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص:125.

[56]– ينظر: السيميوطيقا: مفاهيم وأبعاد، رشيد أمينة، مجلة فصول،ع3، م1، أفريل، 1981، ص:48.

[57]– المرجع نفسه، ص:49.

[58]– المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، قطوس بسام، ص:198.

[59]– ينظر: مدخل إلى السيميولوجيا، صبطي عبيدة و بخوش نجيب، ص:13.

[60]– حفناوي بعلي، التجربة العربية في مجال السيمياء ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ، منشورات جامعة بسكرة، الجزائر 15-16 أفريل 2002 ، ص:164.

* تأسست في ماي 1998 بجامعة سطيف، وتستهدف لَمَّ شَمْل السيميائيين الجزائريين، وترقية الممارسات السيميائية ونشرها وتوزيعها وترجمتها، يرأسها الدكتور عبد الحميد بورايو، وينوبه الدكتور رشيد بن مالك.

[61]– إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، وغليسي يوسف، ص:227.

## 8. قائمة المراجع:

اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، السمري إبراهيم عبد العزيز، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2011.

إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، وغليسي يوسف، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة (مدخل إلى السيميوطيقا)، قاسم سيزا، أبوزيد نصر حامد، دار إلياس العصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1986، ج2.

التجربة العربية في مجال السيمياء ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء والنص الأدبي ، حفناوي بعلي، منشورات جامعة بسكرة، الجزائر 15-16 أفريل 2002 .

دروس في السيميائيات، حنون مبارك، دار توبقال للنشر، المغرب.

دليل الناقد الأدبي، الرويلي ميجان و البازعي سعد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005.

السيميائيات أو نظرية العلامات دولودال جيرار، ، ترجمة، عبد الرحمن بوعلي، دار الحوار، سوريا.

السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، بنكراد سعيد، دار الجوار للنشر والتوزيع، سورية، ط2، 2005.

السيميوطيقا: مفاهيم وأبعاد، رشيد أمينة، مجلة فصول، ع3، م1، أفريل 1981.

صبطي عبيدة و بخوش نجيب، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2009.

علم النص، كريستيفا جوليا، ترجمة: الزاهي فريد، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1991.

قراءة في كتاب: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة (مدخل إلى السيميوطيقا)، عياد شكري محمد، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ع4،ج2، م6، يوليه، أغسطس، سبتمبر، 1986.

مبادئ في علم الأدلة، بارت رولان، تعريب: البكري محمد، بغداد، (د ط)، 1986.

محاضرات في السيميولوجيا، السرغيني محمد، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.

المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، قطوس بسام، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2007.

معرفة الآخر، عبد الله إبراهيم وآخرون، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1996.

مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، حمداوي جميل، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط1، 2010.

مناهج النقد المعاصر، فضل صلاح، ميريت للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2002.

Ferdinand De Saussure : Cours de linguistique générale, éd Payot, Paris, 1972.